

# روزا 2

إشراف:

حسام سعداوى

«مجمع الآلهة»

فم مقبرة

«كوم الشقافة»



حكايات الأمل والألم

فم إبداعات

«فنون جميلة»!



«المدينة»

أول فرقة مسرحية للصم!



فراشات الصعيد

ينتصرون على الوباء بالرقص!



عندما يتحول حلم الثراء السريع لكابوس:

# لعنة «اليانصيب»!

آلاء البدرى

«الثراء السريع».. حلم يراود الملايين حول العالم، يسعون للحصول عليه بمختلف الطرق والوسائل ومن بينها «اليانصيب»، الذي كان في القدم من خلال أوراق تحمل أرقامًا يتم توزيعها في العديد من الأماكن، ومع التطور التكنولوجي انتشرت «أونلاين لوتري»، التي جذبت الملايين من الناس في كل دول العالم لجنى ثروة مفاجئة دون جهد أو تعب.

حالة اكتئاب حادة وتركت المدرسة وبعد 3 أشهر أبلغ عن فقدانها وبعد عملية بحث استمرت 11 يومًا تم العثور عليها متوفاة في أحد مساكن صديقتها ملفوفة في كيس بلاستيكي وموضوعة خلف شاحنة. أصيب جاك بحالة من عدم الاتزان وأصبح شغله الشاغل القيام بزيارة أسبوعية مزرية لقبر حفيده، وهو يردد «ماتت بسبب المال»، وبعد ذلك توالى عليه المشاكل القانونية بعد دخوله في مشاجرة مع قيصر أتلانتك سيتي بسبب تراكم مبلغ ضخم من خسائر المقامرة، بعدما حاول تسديد 1.5 مليون دولار مستحقة للكازينو بشيكات، لم يكن لها رصيد، وتمت مقاضاته. في آخر مرحلة من قصته المأساوية قامت مجموعة من الناس بسرقة كل ثروته المتبقية، وبحسب ما ورد صرف اللصوص المعنيون 12 شيكا في 12 فرعًا مختلفًا لبنك

البالغة من العمر 17 عامًا وكان يمنحها 2000 دولار أسبوعيًا بالإضافة لأربع سيارات للاستعمال الشخصي، ولم يستغرق الأمر وقتًا طويلاً قبل أن تبدأ المشاكل في طريقه بعد أقل من عام من فوزه باليانصيب؛ حيث ترك ويتاكر سيارته متوقفة في موقف للسيارات في نادٍ للتعري في كروس لانز في فيرجينيا؛ فاقترح لصوص السيارة وأخذوا حقيبته بها 545000 دولار نقدًا، وبعد وقت قصير اقتحم لسان سيارته للمرة الثانية وسرقوا 200 ألف دولار. الثروات أحيانًا تؤثر سلبًا على أصحابها، فقد تورط في قضية كبيرة بعد العثور على جثة صديق حفيده براندي جيسي تريبل في منزله وبعد تشريح الجثة، تم التأكد من أن الطفل البالغ من العمر 18 عامًا تناول جرعة زائدة من المواد غير المشروعة، وبعد عدد من القضايا والالتزامات دخلت حفيده في

تكرار قصص الفائزين الذين تحولت حياتهم بالكامل، وآخرهم الأمريكي مارك كلارك الملقب بأكثر الرجال حظًا في العالم، الذي فاز باليانصيب مرتين وجنى ثروة تقدر بأربعة ملايين دولار بسبب عملة معدنية قديمة، دفع العديد للحلم بالثروة السريعة، لكن للمال لعنة أصابت الكثيرين، وحولت حياتهم بين عشية وضحاها إلى جحيم.

## فضائح وإفلاس

لعنة اليانصيب أصابت رجل الأعمال الأمريكي أندرو جاكسون ويتاكر، المعروف باسم جاك ويتاكر بعد عام واحد من الفوز بالجائزة الكبرى، التي بلغت 314.9 مليون دولار في يانصيب باور بول متعدد الولايات، وكان أكبر فوز يانصيب بتذكرة واحدة في تاريخ الولايات المتحدة. في البداية تكفل بحفيده براندي براغ





إيد» التي لقت حتفها بعد عام واحد فقط من الفوز؛ حيث فازت ميليسا في أواخر ديسمبر 2017 وهي متحولة جنسية من بريطانيا وتعمل سائق تاكسي بالجائزة الكبرى على البطاقة الزرقاء التي تبلغ قيمتها أربعة ملايين جنيه إسترليني بعد أن اشترت تذكرة بقيمة 10 جنيهات إسترليني للتسوية عندما توقفت لملء سيارتها بالبازين وهي في طريقها للعمل.

كغيرها من أصحاب الثروات الذين حصلوا عليها عن طريق الصدفة تغيرت حياة ميليسا، تمامًا بعد الفوز؛ حيث تركت حملة حقوق المتحولين جنسيًا وظيفتها بعد حصولها على شيك اليانصيب في يناير 2018، كما تبرات من أطفالها الأربعة، وتعهدت بعدم إعطائهم أي نقود.

حرصت ميليسا على العمل بسلسلة من عمليات التجميل التي تكلفت مبالغ طائلة وأنفقت عليها أكثر من نصف ثروتها لتبدو أصغر سنًا، وأنفقت 50 ألف جنيه إسترليني على حشوات الشفاة والأسنان الجديدة.

في مايو 2019 دخلت للمستشفى بعد آلام شديدة في الصدر وخضعت لفحوصات الدم وفحوصات القلب والأشعة

السينية الرئوية، وبمجرد أن خرجت من المستشفى صورت مقطع فيديو تشكر فيه الأطباء وذكرت أنها شاكرا لبقائها على قيد الحياة، لكنها توفيت بعد يومين فقط من خروجها من المشفى في الحقيقة الأمامية لمنزلها؛ حيث وجدت صديقتها راشيل ناسون جثة خلف مقود سيارتها، وكشف فحص ما بعد الوفاة أن إيد ماتت بسبب نقص تروية القلب بسبب كثرة عمليات التجميل. ■

قضى نحو عشرين عامًا في العمل خلال حياته المهنية وقاما بإنشاء مؤسسة Weir Charitable Trust في عام وتبرعا لنادي كرة قدم مجتمعي في منطقتهم المحلية.

خطط الزوج لزيارة الصين وأستراليا وتايواند وكومبوديا في المستقبل القريب، وخططت الزوجة لبناء منزل ثان في موقع غريب، ولكن لم يستمر الوضع كثيرًا فأنقلبت حياتهما بعد إعلان الزوج عن نيته في الانفصال عن زوجته والرغبة في الطلاق الودي بعد فترة زواج دامت 36 عامًا، وبعد فترة قصيرة من إعلان الانفصال توفي كولين فجأة بعد أسابيع من التوسط في صفقة بمليون جنيه إسترليني لصالح نادي باتريك.

لعنة أموال اليانصيب، لم تترك «ميليسا



سيتي الوطني وتم العثور عليه ميتًا هو وابنته الوحيدة.. ولم تتوقف لعنة المال بعد الوفاة؛ حيث اشتعلت النيران في منزله في فرجينيا الذي كانت تعيش فيه زوجته ورغم وصول رجال الإطفاء للمكان الحادث؛ فإن المنزل كان قد تم تدميره بالكامل.

كان جاك ويتاكر البالغ من العمر 55 عامًا في الأصل رائد أعمال في ثروة صلاحياته رئيس شركة مقاولات باسم Diversified Enterprises Construction لديه كل ما يحتاجه في الحياة، وكان لديه نشاط مزدهر وعائلة سعيدة وسمعة محترمة، فضلًا عن صافي ثروة كان يبلغ 17 مليون دولار أمريكي، إلى أن حصل على تذكرة يانصيب أنهت حياته وحياة عائلته عن طريق الصدفة عندما توقف في إحدى محطات البنزين لملء سيارته ببعض الوقود وشراء شطيرة إفطار لذية وبعد أن رأى الجائزة الكبرى المحتملة بقيمة 100 مليون دولار قرر إنفاق 100 دولار على التذاكر وجرب حظ في Quick Pick، إلا أن حظها ضرب جميع الأرقام الصحيحة ما أدى به مباشرة للجائزة الكبرى الضخمة التي بلغت 314.9 مليون دولار أمريكي.

## موت غامض

تغيرت حياة الكندي الإثيوبي مايكل جبرو في لحظة عندما ربح 10.7 مليون دولار، في البداية أعلن أنه ربح 15 دولارًا فقط وذهب للحصول على المال ليكتشف المفاجأة أنه ربح 10.7 مليون دولار وسرعان ما تغيرت حياته ليتحول من عامل فقير في مصنع تجميع في كندا لصاحب ملايين.

لعنة المال لم تتركه مثل غيره، في البداية عاش شهرًا صعبة من الاضطراب والخوف من الناس وكان قلقًا جدًا من أن الجميع إذا سمعوا الأخبار سيأتون إليه للحصول على بعض المساعدة رغم أنه أعلن أن المجتمع الإثيوبي والكنيسة هما الأولوية الأولى له وتبرع بالفعل للعديد من الكنائس في تورونتو وإثيوبيا والصومال بعد الحصول على ثروته المكتشفة مباشرة.

حرص على شراء منزل لنفسه، إلا أنه لم يهنأ به حيث مات بعد شرائه ببضعة أسابيع؛ حيث سافر إلى إثيوبيا ليزور المنطقة التي نشأ فيها، ليموت في ظروف غامضة عن عمر يناهز 41 عامًا، ورجحت التحقيقات أنه قتل بشكل ما.

## طلاق وتبرؤ من الأبناء

تغيرت حياة كولين البالغ من العمر ٧٢ عامًا وزوجته كريس وير ٦٢ عامًا بعد فوزهما بإحدى أكبر جوائز اليانصيب في بريطانيا بقيمة 161 مليون جنيه إسترليني، حيث حرصت كريس على التقاعد من العمل؛ حيث كانت تعمل مدير ترميز

في NHS بمستشفى محلي، وتخلي كولين عن وظيفته كمصور STV بعد أن

عاطل أمريكي أصبح «مليارديراً» من التجارة:

# للبيع.. مساحات على القمر والمريخ!

آلاء البدرى

هل فكرت يوماً فى امتلاك قطعة على سطح القمر؟، أو مساحة فضاء فى كوكب المريخ؟ هل تراها فكرة مجنونة؟ وهل هى قابلة للتطبيق فعلاً؟ وما جدوى امتلاك شيء كهذا؟ هل يمثل فعلاً كهذا من الناحية القانونية واقعة نصب مثل بيع الضان أحمد مظهر لميدان العتبة الخضراء للضان إسماعيل ياسين؟

أرض بحجم بلد كامل 2.66 مليون فدان مقابل 250000 دولار ومن بين زبائنه مشاهير ونجوم فقد باع أراضى على القمر لثلاثة رؤساء سابقين للولايات المتحدة الأمريكية جورج دبليو بوش وجيمى كارتر ورونالد ريجان وهو الآن رئيس حكومة المجرة وهى وفق تصوره جمهورية ديمقراطية تمثل ملاك الأراضى على القمر وبعض ممتلكاته الأخرى كعطارد والمريخ والزهرة وحتى بلوتو وقال إنه يمكن للعملاء شراء كوكب بلوتو بالكامل مقابل 250.000 دولار .

فى عام 2004 ، شكل دينيس حكومة المجرة التى تمثل ملاك الأراضى خارج الأرض مع دستور مصدق عليه فى مؤتمر كبير لعرض نسخة من الوثائق التى صادقت عليها وقبلتها الولايات المتحدة ووقعتها وزيرة الخارجية هيلارى كلينتون وتم مؤخراً تقديم دينيس هوب وسفارة القمر اعترافاً رائعاً من كونجرس الولايات المتحدة كما تم تعيينه رئيساً مشاركاً للمجلس الاستشارى للأعمال التجارية فى الكونجرس وقد حصل أيضاً على جائزة القيادة الجمهورية الوطنية ومؤخراً حصل على أعلى تكريم منحه لجنة الكونجرس الجمهورى الوطنى «الميدالية الذهبية الجمهورية المرموقة» .

يمتلك عدد من مشاهير العالم مساحات خارج الكوكب: سواء على القمر أو على سطح الكوكب الأحمر ومن بينهم الممثل الهندى



يقول فيها إن القمر هو ملكه وطلب من المجموعة التوصل إلى سبب قانونى يمنع الفرد من المطالبة بملكية القمر وأرفق معه إعلان ملكية مفصل وأعرب عن نيته فى تقسيم القمر وبيعه ولم يرد أحد عليه ومنذ ذلك الحين باع أكثر من 611 مليون فدان من الأرض على القمر فكان قد قسم القطع إلى فردية بمساحة فدان واحد مقابل 36.50 دولار بعد الضريبة والشحن بل وراح يعرض خصومات على قطع الأراضى الكبيرة . باع هوب ذات مرة قطعة

الواقع أنه أصبح الآن ممكناً لأى شخص امتلاك قطعة على سطح القمر أو أى من كواكب المجموعة الشمسية ، خصوصاً بعد الانتشار الكبير لوكالات العقارات السماوية التى تبيع أراضى المجرة بعقود مسجلة وموثقة ، فكل ما عليك فعله هو ملء نموذج الشراء ودفع الأموال وستحصل على شهادة إلى جانب وثيقة تشير إلى إحداثيات القطعة التى تملكها: سواء على سطح القمر أو أى من كواكب المجموعة الشمسية .

إذا كنت لا تصدق فإن السمسار العقارى الأمريكى «دينيس هوب» ذا الخمسة وستين عاماً هو أول من باع القمر وأغنى رجل على وجه الأرض: بل أغنى رجل فى المجموعة الشمسية وكان فى أوائل الثمانينيات مجرد عاطل عن العمل لمدة عام تقريباً وحلمه أن يكسب عيشه من خلال إدارة العقارات وفى يوم نظر من النافذة ورأى ممتلكات ليست ملكاً لأحد «القمر» وتذكر شيئاً مريخاً من دورة العلوم السياسية التى درسها فى الكلية – أن معاهدة الأمم المتحدة للفضاء الخارجى لعام 1967 تنص على أنه لا يمكن لأى دولة امتلاك القمر لكنها لا تقول شيئاً عن الأفراد .

فوراً ذهب دينيس هوب إلى مكتب الحكومة لتسجيل سجلات المطالبات ، وقدم مطالبة بسطح القمر بأكمله وكذلك سطح ثمانية كواكب أخرى من نظامنا الشمسى وأقمارها (باستثناء الأرض والشمس) وحصل على تسجيل لمطالبته بالملكية ثم كتب رسالة إلى الأمم المتحدة





التوجيهية التي تحدد ما الذي يمكن وما لا يمكن القيام به في الفضاء. كما أنها تتعلق بالكواكب والأجرام السماوية مثل الكويكبات والقمر ولا تعطى الحق لأي دولة للمطالبة بأرض كما تمت صياغة ثلاث معاهدات أخرى وتم التصديق عليها على نطاق واسع بعد معاهدة الفضاء الخارجي.

وتتعلق هذه بإنقاذ رواد الفضاء والمسؤولية عن الأضرار التي تسببها الأجسام الموجودة في الفضاء وتسجيل الأجسام المطلقة في الفضاء ففي عام 1979 تمت صياغة معاهدة فضائية إضافية على وجه التحديد لتنظيم استكشاف واستخدام القمر والأجرام السماوية الأخرى.

سميت هذه المعاهدة رسمياً بالاتفاقية المنظمة لأنشطة الدول على القمر والأجرام السماوية الأخرى والمعروفة أيضاً باسم اتفاقية القمر وتقدم الاتفاقية دفعة متقدمة لمعاهدة الفضاء الخارجي الأصلية بمواد أخرى مثل حظر أي استخدام عسكري للأقمار والأجرام السماوية، بما في ذلك اختبار الأسلحة والقواعد العسكرية حظر جميع عمليات استكشاف واستخدام القمر والأجرام السماوية الأخرى دون موافقة أو فائدة دول أخرى وإعلان أن القمر وموارده الطبيعية هي تراث مشترك للبشرية وأنه لا يمكن لأي دولة أو منظمة أن تدعى امتلاك الموارد المتاحة على القمر واعتباراً من عام 2019 وقعت 18 دولة فقط على معاهدة القمر مع القليل منها من البلدان التي تتراد الفضاء لم توقع الصين والولايات المتحدة وروسيا على الاتفاقية. ■



هناك بواسطة صاروخ فضائي ثم شارك في مشروع نظمته جمعية الكواكب وناسا والذي أرفق أقراص DVD لكل من مركبات المريخ المنقوشة والتي تم تسجيلها بالتفاصيل الشخصية وتضمن تفاصيل حياته للأرضي في تقديمه الخاص وهناك أيضاً أكثر من 500 شركة ثرية مثل ماريوت تمتلك آلاف الأفدنة من أرض القمر لأغراض الاستثمار.

لم تقتصر معاملات بيع الفضاء على الكواكب والقمر فقط؛ بل أصبحت النجوم أيضاً بضاعة رائجة بين المشاهير والأثرياء؛ حيث يوجد أكثر من 8 شركات عالمية متخصصة في بيع نجوم السماء وتمنح الراغبين في امتلاك نجمتهم الخاصة شهادة ملكية وصكا يؤكد ملكية النجمة وموقعة على المجرة بكل دقة مقابل مبلغ مادي يتراوح بين 50 و500 دولار وربما أكثر طبقاً لحجم ودرجة سطوع النجمة في السماء ومدى قربها ووضوحها كما تمكن الشاري من إعادة تسمية النجمة.

الغريب أن مثل هذه المعاملات انتشرت أيضاً في بعض الدول العربية مثل الإمارات العربية المتحدة وبعض دول الخليج رغم وجود اتفاقية الفضاء الخارجي التي تشمل قائمة من المبادئ

الموهوب سوشانت سينج راجبوت الذي أحب أن يعيش حياته على أكمل وجه وأمتلك العديد من عناصر الرفاهية من بينها قطعة أرض على الجانب البعيد من القمر في منطقة تسمى ماري موسكوفينسي أو بحر مسكوفي من السجل الدولي للأراضي القمرية وبحر موسكوفي هو واحد من الأحواض البركانية الداكنة التي يمكن رؤيتها بدقة على شكل بقع من الأرض ويطلق عليها أيضاً الجانب الأعمى من القمر وكان قد اشترىها بنحو 6900 روبية في 2018 عندما كان عضواً في ILLR وهو

برنامج ممول من الجماهير يهدف إلى جمع البيانات اللازمة لاستكشاف البشر وتطوير سطح القمر دون إعاقة جمالها الطبيعي. كما يبلغ حجم الأرض نحو 170 ميلاً (276 كم) والممثل بالفعل مالك لتسكوب باهظ الثمن متقدم يسمى LX600 Meade 14 والذي يمكن أن يساعده في مراقبة هذه القطعة الرئيسية التي اشترىها من منزله على الأرض، إلا أنه كان يعشق الفضاء ولم يستطع سوشانت تحقيق حلم الصعود إلى القمر؛ حيث وجد منتجراً في منزله في باندرا في مومباي بعد أن شق نفسه إلى مروحة سقف.

وكان قد سبقه عالم الأعداد والمنجم ومحل سوق الأوراق المالية راجيف بجدي الذي اشترى خمسة أفدنة من الأراضي على القمر في منطقة مار امبريوم أو بحر الأمطار من خلال صفقة عبر الإنترنت، مصرح بها من قبل جمهورية القمر ومسجلة في السجل الدولي للأراضي القمرية في نيويورك وباريس مقابل 140 دولاراً نحو 6500 روبية في ذلك الوقت 9,640 روبية وفقاً لسعر الصرف الحالي وتم إصدار العقد بتاريخ 27 يوليو 2003 من قبل Lunar Republic Interactive وتم تعيين بجدي المالك الحقيقي والقانوني للممتلكات الواقعة في (بحر الأمطار) خط عرض 32.8 درجة شمالاً وخط طول 15.6 درجة غرباً ومسار 30.

ويعتبر الفنان والرسام الأمريكي ستيفن لبتل أول من اشترى قطعة أرض خارج كوكب الأرض قبل عدة سنوات ولم يقيم الفنان بشراء 10 أفدنة من المريخ فقط، بل أرسل مطالبته





د. حسين عبد البصير\* يكتب عن:



قاد إلى اكتشافها «حمار» بالصدفة:

## «مجمع الآلهة» في «كوم الشقافة»

قادت الصدفة وحدها في العام 1900 إلى العثور على كنز أثري كبير يتمثل في مقبرة كوم الشقافة، وذلك عندما سقط حمار في إحدى الآبار فكان بمثابة طرف الخيط الذي قاد الباحثين لاكتشاف العديد من الآثار المهمة والمثيرة، في الحى الوطنى غرب مدينة الإسكندرية، ويقع حى كوم الشقافة إلى الجنوب من حى مينا البصل. وكوم الشقافة هو الترجمة الحديثة للاسم اليونانى، وتحريفه اللاتينى، وسبب التسمية يرجع إلى كثرة البقايا الفخارية التى كانت تتراكم فى هذا المكان.





ومقبرة كوم الشقافة من المقابر الفريدة في العالم من طراز catacomb: أى المقابر أو الممرات أو السرايب المحفورة في الصخر تحت الأرض للدفن والتي شاعت في عصر الإمبراطورية الرومانية. ويرجع تاريخ المقبرة إلى النصف الأول من القرن الأول الميلادي واستمرت في الاستخدام إلى القرن الرابع الميلادي.

ويتضح من وصف هذه المقبرة أن مدينة الإسكندرية في العصر الروماني قد احتفظت بحضارة ذات طابع خاص، وأن روما فضلت احترام عادات وتقاليده المصريين؛ حيث نلاحظ وجود العديد من المناظر المأخوذة من مقابر مصر الفرعونية.

ومقبرة كوم الشقافة ذات ثلاثة طوابق من المقابر الأرضية المحفورة في الصخر التي انتشرت في روما وغيرها في القرون الثلاثة الأولى الميلادية. ويتميز تخطيط هذه المقبرة بتناسب الأحجام ووضوح الشكل العام، إضافة إلى أنها تمثل شكلاً واضحاً لامتزاج الفن المصري القديم مع الفنانين اليوناني والروماني.

ودفع تعقيد تخطيط المقبرة مع اختلاف عناصرها الزخرفية العديد من الباحثين إلى أن هذه المقبرة لم تبني مرة واحدة، ويرجع أقدم أجزاء المقبرة إلى المرحلة التي بين القرنين الأول والثاني الميلاديين. ويبدو أن المقبرة كانت خاصة بإحدى العائلات الثرية، ثم استخدمت بعد ذلك لدفن العامة بعد أن تولى أمرها جماعة من اللحادين. غير أن المقبرة الأساسية لم يحدث بها أى تغيير.

وتتكون المقبرة من مدخل فوق الأرض، وسلم حلزوني يدور حول بئر اسطوانية أو مسقط نور محفور في الصخر قطره نحو ستة أمتار، ويصل عمقه الحالي إلى نحو عشرة أمتار تقريباً. والسلم مكون من كتل حجرية مربعة، بها نوافذ مستديرة من أعلى، وتعتبر الواجهة الداخلية من بئر الإضاءة. وكان يتم إنزال جثة المتوفى بالحبال من مسقط النور حتى يصل إلى الطابق الأول. ويبلغ عرض السلم نحو متر وعشرين سنتيمتراً، وسقفه على شكل قبة مكون من خمسة صفوف من القطع الحجرية المتلاصقة. وكان الأحياء يستخدمونه للنزول.

ويتكون الطابق الأول الأرضي من مدخل وصالة مستديرة تسمى الروتاندو وصالة التريكليوم ذات الأرائك الثلاث، والتي تعرف اصطلاحاً باسم «صالة المآدب»، إضافة إلى الصالة التي تعرف بشكل غير دقيق باسم «صالة كاراكلا»، والتي كانت جزءاً من مقبرة مجاورة. والمدخل هو عبارة عن مكان صغير مغلى بقبة عند آخر لفات السلم، وعلى جانبيه فجوتان متساويتان مثل المحراب، ولكل منهما مقعد نصف دائري بشكل الفتحة وله سقف مزخرف على هيئة الصدفة المحفورة في الصخر. وزخرفة الصدفة هي زخرفة رومانية انتشرت خلال العصر الأنطوني، أى في منتصف القرن الثاني الميلادي.

ويبدو أن هذين المقعدين كانا عاملاً مساعداً لراحة الصاعد. ويؤدي المدخل إلى الروتاندو

التي يتوسطها بئر قطرها ستة أمتار تقريباً. ويرتكز سقف الصالة على ستة أعمدة. وعلى حافة الجدران كانت توجد خمس رؤوس آدمية انتقلت إلى المتحف اليوناني-الروماني في الإسكندرية.

والى اليسار من الروتاندو، توجد صالة المآدب أو «التريكليوم». وكان فيها يجتمع أهل المتوفى لتناول الطعام عند زيارة المقبرة. والصالة عبارة عن حجرة مربعة ذات أربعة أعمدة على الطراز الدوري، وبها ثلاث أرائك. وإلى اليمين، توجد الصالة المعروفة بالخطأ باسم «صالة كاراكلا». ويرجع السبب في هذه التسمية إلى اكتشاف عن عدد كبير من العظام التي ظن البعض أنها عظام لأدميين قتلوا أثناء مذبحه التي قام بها كاراكلا في الإسكندرية عام 217 م، غير أنه لوحظ بعد فحص هذه العظام أنها كانت تخص خيولاً كانت مدفونة في هذا المكان بعد موتها في السباقات الرياضية. كما كشف كذلك عن نقش للإلهة «نميسيس» ربة الرياضة. وهكذا، فإن هذه الصالة كانت صالة مخصصة للخيول المقدسة، وليست للأدميين.

ويقع السلم المؤدى إلى حجرة الدفن الأساسية في نهاية الصالة المستديرة من ناحية الغرب. وهو سلم مصمم بانحدار شديد ويتكون من خمس عشرة درجة واسعة، الأربع الأول منها يبلغ عرضها مترين وعشرين سنتيمتراً، والدرجات الباقية أقل في العرض. وسقف السلم مزخرف بنفس زخرفة الصدفة. وفي نهاية السلم، منصة تشبه منصة الملحن في المسرح، تخفى أسفلها سلماً كان مغموراً بالمياه وقت اكتشاف المقبرة.

وخلف هذه المنصة دهليز يتكون من عمودين مستديرين في الوسط يرتكزان على قاعدتين لهما زوايا مئمنة الشكل. وتيجان وقواعد الأعمدة مزخرفة بعناصر نباتية مختلطة من الفن الروماني والفن المصري القديم. وفي الجدارين الأيمن والأيسر دعائم مزخرفة بأوراق البردي

والأكانتس. وفوق الأعمدة إفريز وعتب منقوش عليه قرص الشمس المجنح بين صقرين. ويعلو هذا العتب إفريز مسننات ثم جزء علوى على شكل قوس يتوسطه قرص شمس.

ويلى هذا الدهليز دهليز آخر، على جانبيه تجويفان على شكل ناووس يحتويان على تمثالين لرجل وامرأة مصنوعين من الحجر الجيري الأبيض. وقد يمثلان صاحب وصاحبة المقبرة. والوقوف والملايس على الطراز المصري، وملاحج الوجه وتصفيف الشعر يغلب عليهما الطابع الروماني. ويلى ذلك حجرة الدفن التي تتكون من باب مصرى الطابع أعلاه كورنيش على الطراز المصرى القديم، يتوسطه قرص الشمس المجنح، وينتهى من أعلى بصف من زخرفة الصل الملكي المقدس.

وعلى جانبي الباب، قاعدتان على شكل الناووس المصرى، يعلوهما شعبان كبيران يلبس كل منهما التاج المزدوج. ويرمز هذان الشعبان للإله الخير في العالم الآخر «أجاثودايمون». وبجانب كل شعبان من الخلف كمشاة ترمز للإله «هرمس»، وهو رسول الإله ومرشد الموتى إلى ألعالم الآخر. ومن الأمام صولجان رمز الإله «ديونيسوس». ويعلو كل شعبان نقش مستدير على هيئة الدرع يتوسطه رأس «الجورجون» أو «الميدوزا»، والتي كانت حسب أساطير اليونان يتحول كل من يراها إلى حجر، وربما كان المقصود بها إرهاب اللصوص وحماية المقبرة ممن تحدثه نفسه بالعبث بالمقبرة.

### امتزاج الفن المصري باليوناني والروماني

وحجرة الدفن مربعة وذات ثلاث فجوات، واحدة في مواجهة المدخل، واثنان على الجانب. وهناك نحتان بارزان على الجدار الخلفي للحجرة يمثل المعبود المصرى «أنوبيس» بملاحج رومانية





تاجًا مزدوجًا، ويقدم قلادة «أوسخت»، أى القلادة الواسعة، للعجل، وتقف خلف العجل إلهة مجنحة، ربما تكون الإلهة إيزيس. ويظهر المنظر الجانبي الأيسر للتابوت الإله بتاح على هيئة مومياء ممسكًا بيديه صولجانًا، ويضع فوق رأسه قرص شمس، وأمامه هيئة آدمية، بينها وبين الإله مذبح تخرج من جوانبه غصون على شكل زهرة لوتس، وعلى المذبح إناء. ويمثل المنظر الجانبي الأيمن هيئة آدمية، وأمامها إله برأس كلب، وعلى رأسه قرص شمس.

وتشبه المناظر المصورة على التابوت الأيسر تمامًا الموجود على التابوت الأيمن مع بعض الاختلافات مثل وجود أشكال نصف دائرية فوق صورة العجل أبيس معلقة على ما يشبه الحبل، رداء الإلهة المجنحة مزخرف بالحيات المقدسة، أجنحة الإلهة مصورة بدقة ووضوح أكثر من الإلهة الموجودة على الناحية اليمنى.

وعلى جانبي التابوت منظران. الأول يمثل إلهًا ربما أوزيريس فى شكل المومياء، وعلى رأسه قرص شمس، وذراعا متقاطعتين على ظهره. وأمام الإله يقف امبراطور فى زى مصرى قديم يمسك بريشة العدالة وعلى رأسه تاج آف المصرى، وبين الإله والامبراطور مذبح. والمنظر الثانى يمثل إلهًا برأس صقر. وعلى رأسه تاج مزدوج، وأمامه إلهة برأس آدمية ترمز إلى الربة إيزيس وتمسك فى يدها صولجانًا، وبين الإله والإلهة مذبح عليه إناء. ويتميز ما حول حجرة الدفن الأساسية بتخطيطه البسيط. وتم تسقيف المسطح. وفى جداره الأيمن نقر صفان من فتحات الدفن المعروفة باسم «الوكالى»، ويبلغ عددها نحو ثلاثمائة فتحة. ■

\* مدير متحف الآثار - مكتبة الإسكندرية

بيده اليسرى، ويده اليمنى إناء يخرج منه نبات. ويقف خلف السرير الإله أنوبيس رب التحنيط برأس ابن أوى ويلبس رداء رومانيا، ويعلو رأسه قرص شمس بين حيتين، وفى يده اليسرى إناء على شكل زهرة لوتس. وتحت السرير ثلاث أوان كانوبية لحفظ الأحشاء. وتكون عادة أربعة، وعدم وجود الإناء الرابع هنا، ربما يرجع إلى جهل من الفنان، أو ربما لضيق الحيز، أو ربما، وهذا هو الأرجح، إلى وجود الإله أنوبيس الذى يؤدى الدورين هنا: دور إله التحنيط من ناحية، ودور أحد أبناء حورس من ناحية أخرى؛ ويؤكد هذا أن الإناء غير الموجود كان يمثل على هيئة رأس الإله أنوبيس.

وعلى جانبي التابوت منظران إلى اليمين وإلى اليسار. يمثل المنظر الأيمن كاهنًا يرتدى جلد القهد ويضع على رأسه تاجًا ذا ريشتين، ويقدم زهرة لوتس وكاسًا لسيدة ربما تكون هى المتوفاة. وتضع هذه السيدة على رأسها شعرا يعلوها قرص شمس، وترفع يدها كأنها تتقبل التقدمة. وبين الكاهن والمرأة، يوجد مذبح على شكل زهرة لوتس. أما المنظر الأيسر، فيمثل كاهنًا يقرأ أدعية من لفة بردى بين يديه. وأمام هذا الكاهن يقف رجل، هو المتوفى، يمسك بيده اليمنى شيئًا غير واضح المعالم، وربما يمثل قرن الخيرات، ويرفع يده اليسرى على رأسه التى يعلوها قرص شمس. ويفصل الكاهن بين المتوفى مذبح تخرج من جانبه زهور لوتس. وعلى المذبح إناء صغير يحتوى على نبات أو بخور.

ويتوسط واجهة التابوت الأيمن رأس ثور يرمز إلى التضحية أو القرابين. وعلى جانبيه عنقودا غنبتوسطهما من أعلى رأس «الميدوزا». وعلى الجدار خلف التابوت صور الإله سيرايبس على هيئة العجل أبيس ويقف على قاعدة، وأمامه هيئة امبراطور يرتدى

تمامًا. وسقف حجرة الدفن يستند على أربع دعائم مزخرفة بعناصر فنية مختلطة. وفى كل فجوة من الفجوات يوجد تابوت منحوت فى الصخر. وربما كانت الجثث توضع فى فجوة داخل التابوت من فتحة من الممر الخارجى المحيط بهذه الحجرة. وربما كان السبب فى هذا التصميم هو أن التابوت ليس من الرخام، ولكن من الحجر الرملى. وربما خشى مصمم المقبرة أن يؤثر تحريك التابوت على كيان المقبرة المعماري، فجعل التابوت والغطاء كتلة واحدة.

والتوابيت من النوع الرومانى وتتكون زخرفتها من فستونات وجماجم الثيران وعناقيد ورأس «الميدوزا». والمناظر على جدران التابوت ذات طابع جنائزى مصرى قديم. وهى منقولة من المناظر الموجودة على جدران مقابر الأقصر من مصر القديمة، وتحديدا من عصر الدولة الحديثة. وممثل على التابوت الموجود فى مواجهة المدخل زخرفة عبارة عن عقود من الزيتون والغار، يتدلى منهما قناعان، أحدهما ينتمى إلى «سيليئوس»، أحد أتباع العالم الآخر. والآخر يرمز إلى «الميدوزا»، ويعلو العنقود عند منتصفه نحت بارز يمثل سيدة مضجعة، ربما كانت صاحبة التابوت.

### الإله أنوبيس يلبس رداء رومانيا

يُزين الجدار خلف التابوت منظر يمثل أوزيريس إله الموتى على هيئة مومياء ترقد على سرير مقدمته على شكل رأس أسد يحمل تاج أوزيريس، ويعلوها قرص شمس. بين رجلى الأسد أماميتين ريشة رمز ماعت، ربة العدالة. وعند رأس الجثة، يوجد الإله جحوتى ممسكًا صولجانًا بيده اليمنى، وعلامة «عنخ» أو «علامة الحياة» بيده اليسرى. وعند القدمين يوجد الإله حورس برأس صقر وعلى رأسه التاج المزدوج، ويمسك صولجانًا





## م ندى مختار

لم يكن طلاب كلية الفنون الجميلة بمعزل عما يدور في المجتمع خلال الفترة الأخيرة؛ إذ جاءت الأعمال الفنية في مشاريع التخرج الخاصة بهم لهذا العام انعكاساً واضحاً لحالات من التأمل والأمل والألم أيضاً عشناها جميعاً في الآونة الأخيرة لأسباب عدة في مقدمتها فيروس كورونا.

مصطفى حسني، يبلغ من العمر 24 عاماً، طالب بالفرقة الرابعة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، قسم النحت، شعبة ميداني، قام باستخدام الحديد والطين الأسواني والبوليستر والأكريليك، لتنفيذ مشروعه «عناق الزجاجة»، والذي يهدف إلى: التعبير عن شعور الإنسان في المشاكل الحياتية التي يتعرض لها سواء المادية والمعنوية. تتلخص فكرة «عناق الزجاجة» في أن: الإنسان عندما يتعرض للمشاكل الحياتية؛ فإنه عادة ما يبحث عن أسرع وأيسر الحلول للخروج من الأزمة مستبعداً بذلك طرق التفكير والتخطيط والمفاضلة بين البدائل، فالزجاجة هنا تمثل مشكلة الإنسان؛ حيث يعتقد للوهلة الأولى أن الخروج من الأزمة أمر يسير لا يحتاج للتفكير، ليتفاجأ بعدها بأن المعاناة تكمن في «عناق الزجاجة»؛ المفاجأة التي تدفعه بشكل تلقائي للتسرع ورفع اليدين والرجلين في آن واحد ظناً منه أنها المفرج، ولكنها هي الطريقة التي ستؤدي حتماً إلى كسر الزجاجة مع احتمال تعرض الإنسان لإصابات جسيمة لها ضرر نفسي، والتي قد تؤثر عليه بالسلب في مراحل حياته التالية.

يقول مصطفى: «كان لاختيار الألوان فلسفة خاصة، فاللون الأزرق من الألوان التي تدل على البرودة الذي يتمثل في الثلج، فالثلج هنا يعبر عن مشكلة الإنسان، وبسبب جمده وازدياده عن الحد المحتمل تنكسر الزجاجة،



الطلبة يرسمون تحديات وأزمات

المجتمع في مشاريع تخرجهم:

# حكايات الأمل والألم في إبداعك «فنون جميلة»!



يوسف عمرو مع مشروعه



بهذا المشروع الإشارة إلى الحالة النفسية السيئة التي يمر بها البعض ولا يجد من يمد له يد العون، وطوق النجاة. تقول هدير: «هذه الفتاة التي تمر بتلك المعاناة قد تعيش طفولة فريدة، ولكنها تجربة من النوع الملئ بالخبرات والآلام والتألم، ربما لم تضعفها، فقد يكون لتلك الطفولة إسهام في بناء روح صلبة قادرة على التغلب على أي شيء تمر به، تعاني وتعاف، تشعر بمن يعاني مثلها، فالأمر قد يتطور لديهم حيث الاستسلام مستكملاً معاناته بغرفة صغيرة مغلقة بأحد المستشفيات، يعاني فيها من الاكتئاب، وينتظر على فراشه الموت».

وتضيف هدير: «ومع ذلك لم تُرحم تلك الفتاة، فهناك من الأطباء من يتعامل معها على أنها «فأر تجارب»، وتتعرض للتألم من زميلاتها ممن يهدمن الروح هدمًا، فتضطر للعيش مع ما تبقى من جسدها المتهاك، بعقل يردد هذه الأصوات البشرية قائلاً: «أنت لا تستحقين الحياة»، ولكنها تحاول التمسك بفتات الحب المتبقى الحقيقي ممن حولها، ورغم كل شيء تحاول ألا ينقص العلاج المرير والمرض الطويل من جمالها وعزيمتها شيئاً، فتتخذ من الصبر مسلماً لتؤكد وبقوة على أن: «المرض الحقيقي هو مرض النفس والعقل، فهي لا ينقصها شيء».

كما جاء مشروع «مي الأشقر»، الطالبة بكلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، قسم جرافيك، شعبة الرسوم المتحركة وفن الكتاب، ليخرج عن الإطار الحزين قليلاً ويتحول إلى قضية مجتمعة ذات مغزى مؤثر، وهو مشروع «اختيار» والذي يهدف إلى التعبير عن الحالة النفسية

تلك الأزمة العالمية، وكان أيضاً من الصعب علينا التواصل مع أساتذة القسم، ولكن نحن مدينون بالفضل لكل من خفف علينا ذلك العبء، مستكملين بذلك مشاريعنا بالمنزل بشكل هادئ بعيداً عن التوتر والضغط، فضلاً عن النزول وضياح الوقت والجهد».

على الجانب الآخر، عبرت «هدير محمد»، طالبة بكلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، قسم التصميمات، عن مشروعه «معاناة مرض نادر»، من خلال رسم فتاة يظهر عليها الألم والحزن، ولا يدري أحد ممن حولها ما تشعر به، وتهدف

أما إذا كان الثلج بشكل متناسب مع طبيعة تحمله وتعامله وتعايشه مع المشكلة فلن تنكسر الزجاجات».

يضيف مصطفى: «بسبب جائحة كورونا، اضطررنا - طالبة مشاريع التخرج - للعمل بالمنزل، وهو ما كان يعد بالأمر غير اليسير: لأننا كنا بحاجة للتفاعل الحي مع أساتذة الأقسام، وبعد الاعتماد على تلك الأزمة استطعت الانتهاء من المشروع بفترة ما تعادل الشهر (من 8 أبريل وحتى 11 يونيو)».

لم يختلف الطابع الحزين الغالب في مشروع «يوسف عمرو»، طالب بالفرقة الرابعة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، قسم جرافيك، شعبة تصميمات، كثيراً عن مشروع «مصطفى حسني»: حيث كان للأحبار المائية هنا دور في تعبيره عن فكرة: الموت والنهاية، وعدم استبعاد الإنسان - متناسياً - لحتمية الموت، فالموت هو الحقيقة الوحيدة وسط متغيرات الحياة.

قام يوسف بمعالجة هذه الحقيقة بشكل ترميزي، من خلال رسمة معبرة، فيرمز للموت بحيوان الغزال، والذي كان يعتبر قديماً هو وسيلة الانتقال للعالم الآخر.

يقول يوسف: «كان سبب اختياري للطابع الحزين مقصوداً، وهذا الأمر كان قبل أزمة الكورونا، ومما لا شك فيه أن تلك الأزمة قد تكون سبباً من أسباب انتشار الحزن بمشاريع التخرج هذا العام».

ويضيف يوسف: «ونتيجة للإجراءات الاحترازية التي فرضتها الدولة للوقاية من الكورونا، كان يحتم علينا هذا الوضع استكمال مشاريع التخرج بالمنزل، رافعين على عاتقنا كيفية النزول لشراء الخامات ومستلزمات التنفيذ وسط



مصطفى حسني «عنق الزجاجة»





## «هدير» عبّرت في «معاناة مرض نادر» عن الحالة النفسية السيئة التي يمر بها البعض ولا يجد من يمد له يد العون



الصدر قلباً ينبض بك، ويحيا بذكراك، ويسترجع لحظات عذاب، ولقاءات الأحباب، وابتهامات صادقة، لن نقول وداعاً، بل ستبقى الذكرى وصور المحبة شامخة على أمل لقاءك».

أما عن «إسراء مهران»، طالبة قسم النحت، شعبة النحت الميداني، بكلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، فمن خلال استخدامها لخامتي الحديد والطين الأسواني استطاعت تنفيذ مشروعها «وهم»، واكتفت بالتعبير بكلماتها القليلة المعبرة عن المشروع قائلة: «كثيراً ما ننحاز للوهم، فهو أرض رخوة تنتشلنا للأسفل، فتجعلنا نسقط، وما الوهم إلا تمنّ نتعمد خلقه لنبقى!! فنحن نخلق وهمًا بأفكارنا لمجرد البقاء سواء في حياتنا الشخصية أو حياتنا العامة في تعايشنا مع الوباء، فهو بناء من العدم».

كلمات شهيرة، على إثرها رددتها «ياسمين جمال»، طالبة الفرقة النهائية، بكلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، قسم التصميمات، حيث رسمت بريشتها بالألوان الرمادية مشروعها «الجندي المفقود»، مكتفية بوجود جنديين، وكليين يبدو على أحدهما علامات الحزن.

وتابعت ياسمين تلك الكلمات الحزينة لتسكمل وصف مشروعها «الجندي المفقود»: «نشعر وكأننا في أرض غريبة، ونسرح للحظات نتأمل فيها الماضي، يوم كنت تدخل علينا وأنت مبتسم، ونسمع منك تلك الكلمات التي توأسينا وتشجعنا بها، عندما كنا في مقتل العمر نخلق السعادة ونصنع الابتسامة وسط جبل الهموم والأحزان، وكلبك الحكيم الذي يزحف إلى ركن هادي ويعلق جروحه ولا ينضم إلى العالم، وإن فرقنا الأيام، وتباعدت الأجسام؛ فإن في

للطفل عند انفصال الأب والأم، مستمدة قصتها من الواقع المجتمعي الذي نعيشه وارتفاع نسب الطلاق المُتسببة بانحدار الحالة النفسية للأطفال، مستشهدة بذلك على حب التملك لكل من الأب والأم بالاستحواذ عليه، متجاهلين بذلك المشاعر الذاتية والحقيقية للطفل.

وتهدف مي بـ «الاختيار» إلى توجيه نصيحتين: أولاهما: الاختيار الصحيح من البداية؛ لأن الاختيار الخاطئ يضع الأطفال في دائرة المجازفة بالتأثير السلبي على حالتهم النفسية، وثانيتها: هي ترك مجال لحرية الطفل، وأن له الحق بالتعبير والاختيار، فلا ذنب له بتلك المشاكل الأسرية؛ وكل ذلك ينعكس على النشأة السليمة للطفل. وتضيف مي: «تخطى تنفيذ المشروع مدة 5 أشهر بداية من التفكير بالفكرة وصولاً إلى تنفيذها، من خلال الرسومات على الورق وتجميع الأفكار بشكل تقريبي، وحتى التصميم باستخدام برنامج الفوتوشوب، وتكمن الصعوبة الكبرى في كيفية التواصل والمتابعة الفعالة مع أساتذة القسم، ولكن بالاعتماد على التواصل الإلكتروني تم الأمر واستطعت الانتهاء وتسليم مشروع «اختيار».

«في دروب الحياة التقينا، ومضى الزمان ومضي، لنجد أنفسنا فجأة في مفترق الطريق، عندها تتصافح الأيدي، وتغرق العيون بالدموع؛ لتبقى تذكاراً بين الأحبة».



الإبداع يُولد من رحم المعاناة،  
هكذا كان حال أول فرقة  
مسرحية للصم بمدينة  
المحلة التي تأسست في  
16 يونيو الماضي، ونواتها  
11 شابًا وفتاة من ذوى الهمم،  
وأطلقوا عليها اسم فرقة  
«المدينة»؛ حيث نبعت فكرتها  
من وحى التجارب والمواقف  
اليومية التي تمرّ بها هذه  
الفئة والمشاكل والمعوقات  
التي تواجههم في المجتمع،  
ومحاولة تغيير النظرة  
الخاطئة في الأذهان عنهم  
ومحاربة تنمّر بعض الفئات  
على الصم.

فاطمة مرزوق

حكاية 11 شابًا وفتاة بالمحلة الكبرى يعبرون عن ألامهم من خلال الفن:

# «المدينة» أول فرقة مسرحية للصم!

تسبح الفرصة، والمدير الفني للفرقة وصاحب  
الفكرة تامر صلاح، والمدير المالي والإداري  
أحمد الصعيدى، «وقفوا معًا لحد ما الفرقة  
اتعملت».

كان لـ«رامز» اجتهادات كثيرة في عالم  
نوى الهمم، فهو صاحب فكرة مبادرة صوتها  
الإلكترونية لذوى الإعاقة وشريك بها في المحلة  
الكبرى، وأحد مؤسسى مبادرة عالم موازى

الهمم، وتولى «يوسف مسعد» رئاسة المجلس،  
و«مجدى أبو الفتوح»- نائب رئيس مجلس  
ومدينة المحلة الكبرى- وبات يعقد اجتماع كل  
أسبوع لعرض المشاكل الخاصة بالصم: «في  
اللقاء الثانى تواجد المخرج سيد الحسينى  
وتحوّل النقاش لتأسيس فرقة خاصة وأبدى  
رغبته في العمل مع فئة الصم من زمان، ولكن لم

عقد الفريق المؤسس لـ«المدينة» 9 اجتماعات  
ناقشوا خلالها المشاكل التي تواجههم في  
المجتمع، من أجل معالجتها مسرحيًا، تحدّثوا  
عن ألامهم وطموحاتهم وتطلعاتهم للمستقبل،  
منهم من يطمح الحصول على وظيفة حكومية،  
ومن يحلم بالسفر، وثالث يطمح في التعلم  
وإجادة القراءة والكتابة، وأن يجد الاهتمام في  
المدرسة.

## بداية الفكرة

منذ 14 عامًا في أحد أيام رمضان، كان ينتظر  
«رامز عباس»- 35 عامًا- سماع أذان المغرب  
لكنه لم يسمع شيئًا، اصطلحه والده إلى الطبيب  
ليقوم بتغيير السماعة الخاصة به، وهنا  
اكتشف أنه فقد سمعه، اجتهد الشاب الثلاثيني  
في إتقان لغة الشفافة حتى بات أصم متكلمًا  
يجيد التواصل مع الجميع دون الحاجة إلى  
لغة الإشارة: «من خلال المبادرة هنتحدث عن  
قوة صم المحلة وحبهم للتعبير عن ألامهم من  
خلال المسرح، الفكرة عرضت من تامر صلاح-  
المدير الفني الحالى للفرقة- في شهر أبريل،  
وتم عرضها على مسؤولى وزارة الثقافة بالمحلة  
وقالوا «بعد انتهاء كورونا هنفذها».

في 12 يونيو الماضي، عُقد الاجتماع الأول  
مع الصم، وتم تشكيل المجلس الاتحادي لذوى





وبقيت بخلص شغل وبروح المسرح ويسافر معاهم وحياتي بقيت أحسن ومبسوط زيادة». أبدى «جمال ياسر» استياءه من المدرسة التي يدرس بها: حيث إنه لا يتعلم شيئاً ويعتبر نفسه شخصاً أمياً: «أبوي عنده فرن عيش، بروح المدرسة، معنديش ثقافة ولا معلومات، أنا بعنبر إنسان أمي، لأن في المدرسة معندهمش أي تعليم لنا، ومش بيعلمونا وبيأخذوا فلوس وخلص، نفسي أشتغل في شركة حكومية أو أسافر وبيبقى ليا تفكير خاص بيا وحاجة أبيع فيها لأنى زهفت من قاعدة البيت وكان أبوي وأمى تعبوا وضعبوا عليا ونفسي أكون حاجة في المستقبل».

### التمثيل الصامت

تولت «أميرة أيمن»- 22 عاماً- مهمة مساعدة مخرج الفرقة «سيد الحسيني» الذي يعمل بالهيئة العامة لقصور الثقافة، تخرجت في كلية التجارة، جامعة المنوفية واتجهت لعالم الإخراج من خلال حضور البروفات الخاصة بالتمثيل في الجامعة، كما كانت دائمة التردد على قصر الثقافة، إضافة إلى شغفها بالقراءة عن أسس الإخراج المسرحي: «دى أول حاجة بشارك فيها في الإخراج ويطبق كل اللي قرأته في الكتب إضافة لتواجدي مع المخرج الكبير سيد الحسيني وعشان اشتغلت معاه في قصر الثقافة وشافني موهوبة خدني مساعدة ليه في الفرقة». تولت الفتاة العشرينية مهمة كتابة النص المسرحي الخاص بالفرقة، مؤكدة أنها نالت إعجاب جميع أعضاء الفرقة: «اخترنا نتعامل معاهم لأنها تجربة جديدة هما زينا وناس تستحق التقدير ولازم ياخذوا فرصتهم، مش عشان هما ضعاف سمع نقتل طموحاتهم، لازم نديهم حقهم في المجتمع، وهما ليهم الحق إننا نحترمهم والموضوع إنساني قبل أي حاجة».

يتواصل مخرج الفرقة ومساعدته مع الأعضاء من خلال «رامز»، وهو الأصم الناطق الوحيد بينهم ويجيد لغة الشفافة وأيضاً «علاء قنديل» وهو من ضعاف السمع: «كل يوم بتعلم منهم لغة الإشارة، وكنت منطوعة في جمعية رسالة، كنت دائماً بحضر دروس للصم وكنت بشارك في الأنشطة». مشيرة إلى أن فئة الصم لديهم قدرة على الإبداع لاسيما في التمثيل الصامت: «هيقدرنا يوصلوا مشاعرهم وأحاسيسهم في المشهد من خلال التمثيل الصامت، وهما أكثر ناس هتقدر تعمل ده لإنهم بيتعاملوا في حياتهم من خلال إشاراتهم وتعبيرات وشوشهم، وعلى طول صامتين وهيقدرنا يعملوا ده بسرعة ودى الحاجة المميزة فيهم».

توضح «أميرة»: أنهم يواجهون تنمرًا من قبل المجتمع، وهذا ما تحاول أن تناقشه من خلال النص المسرحي الذي تقوم بكتابته: «اتكلمت معاهم عن حياتهم والمواقف اللي بيقابلوها وقدرت أخذها وأصيغها في النص المسرحي عشان أوصل للمجتمع إن ده مينفعش يحصل، الصم بيكملوا حياتنا وجزء من المجتمع، هما ناس موهوبة وعندهم إبداع وطاقة وعندهم قدرات أحسن منا، وهى تجربة فريدة ورؤية خاصة من ناحية الكتابة والإخراج».



## «رامز» ومشرف الفرقة: بأحلم إن ذوى الإعاقة يتطوروا ويتعلموا أكثر

ف المسرح وبحب اتفرج، دلوقت اتعلمت فرقة مسرحية جديدة وفرحان بيها وبقول لكل الصم ألف مبرك وأنا بحبككم جداً».

أما محمد محيي الدين فيقول: «بشتغل حلاق وبعد ما بخلص شغلي ببقى قاعد زهقان، الصم قالولي في مسرح جديد وهنشغل فيه وافقت وانضميت ليهم ومبسوط جداً معاهم»، يعمل «محمد وجيه» في مصنع للخياطة، وهو أحد أعضاء الفرقة أيضاً: «بعد ما بخلص شغلي بجتمع مع صحابي الصم، قالولي في مسرح جديد وأفكار جديدة انضميت معاهم واتدربت كثير، وهكمل معاهم إن شاء الله».

«محمود رضا»، يعمل ترزيًا، ويؤكد أن لديه وقت فراغ كبيراً بعدما ينتهي من عمله لكنه لم يكن يعرف كيف يستثمره، إلى أن اهتدى إلى فرقة المدينة وانضم إليها، يقول: «بشتغل ترزي على مكنة، بروح البيت ببقى زهقان ومتضايق بقي عاوز أعمل حاجة وأفكار جديدة كنت فرحان ومبسوط لما عرفت إن في فرقة مسرحية جديدة، واتدربت كثير وشايف إنى واحدة واحدة هبقى كويس ومستوايا هيعلى، دلوقت حياتي اتغيرت

للفنون المعاصرة التابعة لشركة بايت إكس للإنتاج الفني بالقاهرة، ومؤسس مبادرة الفرصة الثانية للدعم النفسي والتأهيل الأسرى بمصر وتعتنى بالصم، وأحد مؤسسي المجلس القومي لشئون الإعاقة، وتم تقديم المسودة للدكتور عصام شرف، رئيس الوزراء الأسبق، وعضو مؤسس برابطة صم مصر التي تحولت للاتحاد النوعي لجمعيات الصم وضعاف السمع، وأحد مؤسسي المجلس الاتحادي لذوى الهمم وصاحب الفكرة.

يضيف: «ناقشنا النص الأول للفرقة يتحدث عن الهوية المصرية، يحلم إن ذوى الإعاقة يتطوروا ويتعلموا أكثر، وعلى المستوى الشخصي بحلم أكمل تعليمي وأخذ منصب في مجال الصحافة وأسافر براً وأكمل تعليمي في مجال الصحافة والإعلام».

### أشباباً وفتاة

توالت الاجتماعات واستقر مؤسسو الفرقة على تسميتها فرقة «المدينة»، بعدما اقترحه «رامز عباس»، ويرجع سبب التسمية إلى المهندس «مجدى أبو الفتوح»- نائب رئيس مجلس المدينة- الذي قام بدعمهم منذ اللحظة الأولى، وتتألف الفرقة من 11 شاباً وفتاة من فئة الصم، جلسوا سوياً وبدأ كل منهم يتحدث عن حياته.

يقول «علاء خالد»: «أنا بشتغل على مكنة في مصنع بعد ما بخلص بروح البيت، بقعد ألف حوالين نفسي مش ببقى لاقى حاجة أعملها، الصم بيتجمعوا وبيقولولي نروح المسرح وندرّب عشان نحضر لعروض نناقش من خلالها مشاكلنا، واتحمست للفكرة وشاركت معاهم»، يلتقط منه أطراف الحديث «أسامة محسن» قائلاً: «أنا شغال في مصنع خياطة، زمان أوى كنت

«سكول فن» محاولة لتعليم الأطفال الباليه للتغلب على الحظر:



# فراشات الصعيد

## يُنتصرن على الوباء بالرقص!

هاجر عثمان

«الحياة ستنتصر على الوباء بالفن».. رسالة تبنتها مؤسسة ألوانات للثقافة والفنون لنشر الفنون بين أطفال محافظة المنيا من خلال تعليم النشء الباليه لكسر الحظر الذي فرضته إجراءات فيروس كورونا، وتخوف العديد من الأهالي الخروج بأطفالهم خشية الإصابة بكوفيد 19.

خلال الأيام الماضية، نشرت المؤسسة مجموعة صور بديعة لفراشات مدرسة الباليه يرتدين كمامات تحت شعار «الفن حياة»، واحتفت مواقع التواصل الاجتماعي بالصور التي تنشر التفاؤل والأمل بديلاً عن أخبار الوفيات والإصابات من فيروس كورونا. خلال الأشهر الماضية، توقفت فعاليات المؤسسة مع الإجراءات الاحترازية التي فرضتها الدولة مع انتشار فيروس كورونا، لكنها بدأت تعود من جديد لبث الأمل بصور لطالبات مدرسة الباليه مع الاستعدادات للعودة التدريجية لأنشطة المؤسسة. ماركو عادل مؤسس ومدير مؤسسة ألوانات للثقافة والفنون أكد في حوار مع «روزاليوسف» أن الفن قادر على مواجهة الأزمات والقبح، ورسالتنا من الصور دعوة لبث الطمأنينة والتفاؤل بين للأطفال الذين تأذوا نفسياً خلال فترة الحظر المنزلي.





## مؤسس مدرسة ألوانات: تأسيس مدرسة الباليه بالمنيا رسالة تأكيد على تحضر أهل الجنوب

فتح وإعادة أنشطة ألوانات، نتفهم مخاوف الأهالي، ولكن أتوقع مع التجربة ونأكد العائلات بتطبيق المؤسسة لجميع الشروط الاحترافية والوقائية سوف يقتنعون بخروج أبنائهم من المنازل والعودة للأنشطة.

■ ما الإجراءات التي تتخذها ألوانات لعودة نشاطها الفني بطريقة آمنة؟

- استقبال مجموعات بسيطة جداً في كل قاعة لممارسة جميع الأنشطة سواء (موسيقى، باليه، رسم)، بحيث لا تزيد المجموعة على 5 أطفال فقط، قياس درجات الحرارة قبل دخول أي فرد في المؤسسة، ارتداء المدرسين الكمامات، تعقيم القاعات يومياً، منع الدخول بالأحذية للمؤسسة، ونشر المطهرات في جميع أرجاء المكان.

■ بعد خمس سنوات من تدشين «ألوانات» كأول مساحة فنية ثقافية.. كيف تقيّم التجربة؟

- بلا شك، تجربة مهمة، فالمجتمع الصعيدي يفتقر لوجود مساحات فنية متعددة، وجود ألوانات وغيرها من المؤسسات الثقافية في المناطق البعيدة عن العاصمة يخلق حراكاً ثقافياً، وهذا ما حدث خلال السنوات الماضية، أصبحت العائلات تنصت لهوايات أبنائها، فلم يعد هناك فقط المدرسة والمذاكرة، ولكن هناك أنشطة أخرى ومهمة في حياة الطفل، كالموسيقى، الرسم، الرياضة، والباليه، وهناك مساحة للشباب يلتقون فيها ويتبادلون أفكارهم وهواياتهم، هناك أحلام جديدة ظهرت مع الفكرة التقليدية عند سؤال الأطفال ماذا تريد أن تصبح مستقبلاً؟ لم تعد الإجابة فقط: طبيب، مهندس ولكن نسمع الآن: فنان، عازف جيتار، رسام، ممثل وراقصة باليه.

■ التغيير بالفن... شعار مؤسسة «ألوانات» هل كنت تتوقع نجاح فكرة تأسيس مدرسة للباليه في الصعيد لأول مرة؟

عبر مدرسة «سكول فن أونلاين».

■ كيف تفاعل الأطفال مع مدرسة «سكول فن أونلاين» الفترة الماضية؟

- فكرنا في المدرسة لتصبح منصة تعليم أونلاين لدعم الأطفال وحثهم على ممارسة الأنشطة الفنية لمساعدتهم في التغلب على صعوبة وملل الحجر المنزلي، وتنوعت المنصة في دروسها بين الرسم، واللغة الإنجليزية، بث التمرينات الرياضية، دروس الآلات الموسيقية.

وكانت المنصة همزة وصل مع الأطفال للتشجيع والدعم النفسي، ولاقت اهتماماً وتفاعلاً كبيراً من الأطفال، وكان هناك التزام عبر اجتماعات الأونلاين بمجموعة من المهام المطلوبة أسبوعياً منهم، وكانت تحفيزاً لهم على تجديد نشاطهم في ظل إجراءات الحظر والبقاء في المنزل.

■ رغم تخفيف إجراءات الحظر لكن المخاوف لاتزال قائمة.. هل تتوقع قبول الأهالي عوده أبنائهم لمدرسة الباليه؟

- لا أستطيع الجزم باقتناع جميع الأهالي بعودة أبنائهم سريعاً، نحن نخطو بحرص في

■ في البداية.. ما الرسالة التي قصدتها «ألوانات» من نشر صور فراشات الباليه يرتدين الكمامات؟

- الأيام الماضية مع الحظر المنزلي؛ أثبتت أن الفن جزء أساسي من حياتنا ولا يمكن الاستغناء عنه، وخاصة للأطفال الذين تأثروا بشكل سلبي مع بقائهم في المنزل، وفي ظل حالة الخوف والذعر من الفيروس، بدأنا في «ألوانات» جلسة تصوير لعدد من راقصات مدرسة الباليه لبث رسالة أمل وتفاؤل بعودة الأنشطة الفنية من جديد كأحد أشكال الدعم النفسي للأطفال في المنازل بانتصار الحياة رغم انتشار الأخبار المزعجة عن الوباء، و«ألوانات» كانت حريصة متابعة الأطفال بأنشطة «أونلاين»



## «ألوانات» أسست أول فرقة باليه للبنات فى صعيد مصر عام 2015



– كانت التجربة صعبة فى بدايتها، ولكن بعد خمس سنوات، هناك شرائح كثيرة من المجتمع الصعيدى أدركت أن الباليه فن راق، وله تأثير إيجابى على الأطفال سواء على المستوى البدنى والنفسى، تأسيس مدرسة الباليه فى المنيا كان رسالة رفض لاعتبار الصعيد غير متحضر والطفلة ليس من حقها ممارسة فن موجود فى العاصمة، وكان رسالة أن الطفل يستمتع بالباليه ويمنحه ثقة فى ذاته، وكل الآباء والأمهات بعد خمس سنوات أدركوا ذلك وشاهدوا بأعينهم المعنى من ممارسة فن الباليه وليس القشرة الخارجية أو أى أحكام أخلاقية.

■ ما التغيير الذى حدث للفتيات وطلاب مدرسة الباليه بعد 5 سنوات؟

– كل فتاة أصبح لديها ثقة فى نفسها وفى أنوثتها، وأن جسدها ليس عيباً، بل من حقها كبت ممارسة الفن والرياضة، الباليه رسالة رفض للتمتر بأى طفلة واعتبارها ليست جميلة حتى من أهلها، لأن جمالها الداخلى وضحتها تظهر مع أول إحساس بالقبول وسط فريق مدرسة ألوانات للباليه والطيران من على الأرض.

■ إذا العادات والتقاليد التى ترسم صورة بحرمان الفتيات من حقوقهن فى الصعيد غير دقيقة أم تحتاج فرصة لاختبارها على أرض الواقع؟

– مدرسة وتعليم فن الباليه لا تتجاوز العادات والتقاليد، ولدينا طالبات باليه ينتمين لعائلات من مختلف الشرائح الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وهو ما كانت تهدف له «ألوانات» وما قصدناه من شعار التغيير بالفن، والدليل زيادة أعداد طلاب المدرسة على مدار السنوات الخمس ليصبح 150 طالباً وطالبة تتراوح أعمارهم بين 4 لـ 26 عاماً، والجديد فى مدرسة الباليه والذى يؤكد تغيير الصورة

الباليه بالذات، كانت زيارتها شرفاً كبيراً، وجودها كان حافزاً كبيراً للمؤسسة وكذلك لكل أولياء الأمور الذين لا يزال التردد بداخلهم حول تعلم بناتهن لفن الباليه، حيث شاهد الجميع أهمية الفن وتاريخه العظيم وقيمه الفنية والبدنية والنفسية. وعن رد فعلها، كانت فى غاية السعادة، الدعم والفخر بتأسيس مدرسة للباليه فى صعيد مصر، ونصحتنا بضرورة الاستمرار فى تقديم العروض والتدريبات لطلاب المدرسة، كما نصحت الأطفال بأن تشعر البنت الراقصة كأنها أميرة، وأن يكون لديها إحساس بأهمية ما تقدمه وأنها تمارس فناً راقياً، ويجب أن يكون لديها إيمان بدور الرقص وأن يكون إحساسى الداخلى مطابقاً لما تتدرب عليه وتعرضه على خشبة المسرح.

■ أخيراً... ما خطط «ألوانات» المستقبلية؟

– نسعى لزيادة أعداد فريق المسرح وتخريج دفعات جديدة، ثم تقديم عروض مسرحية كثيرة، ونحلم بأن تلف بهذه العروض كل القرى والنجوع بمراكز الصعيد. ■

النمطية انضمام فتيات شبابات محجبات، وتم تخصيص قاعات لهن، وهؤلاء الفتيات ليس لديهن أزمة فى ممارسة هوايتهن المفضلة برقص الباليه بما لا يتعارض مع حجابهن واحتشامهن وطريقة الزى الخاصة لهن، لذا سيظل الباليه رسالة تشجيع لكل حلم إنه «لم يفت الأوان»!

■ تحدثنا عن الباليه.. لكن ماذا عن الأنشطة الأخرى التى تنظمها ألوانات؟

– نجننا العام الماضى فى تنظيم معارض للفن التشكيلى وعروض مسرحية، لكن نظراً لظروف كورونا توقفت الأنشطة، ومع الافتتاح التدريجى ستعود أنشطة الجمناز، الباليه، الموسيقى، المسرح، التمثيل، والكتابة المسرحية التى نحرص فيها على إعادة تقديم التراث المصرى من خلال العروض المسرحية والذى يحمل قيماً ومفاهيم حياتية إيجابية للأطفال.

■ زارت المؤسسة الدكتورة ماجدة صالح- أول راقصة باليه مصرية -.. وتم اختيارها كرئيس شرفى لمدرسة الباليه، كيف كان رد فعلها عند تأسيس المدرسة؟ وما الخبرة التى نقلتها لألوانات؟

– كان أهم يوم فى تاريخ ألوانات ومدرسة